قصص القرآن

أصحاب الأخدود

إعداد

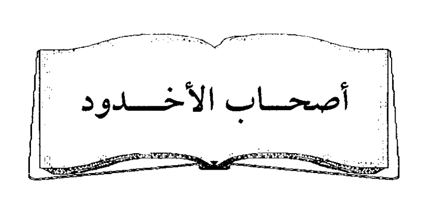
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

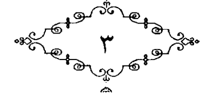
مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



أصحاب الأخدود ، قصة جاءت فى كتاب المولى عز وجل، لترشدنا يا أحباب إلى شىء هام ، هذا الشىء ، هو الثبات على العقيدة والتمسك بها والإخلاص فيها والدفاع عنها، والاستشهاد فى سبيلها، وعبادة الواحد الديان ، وتعالوا معى يا أحباب لنقرأ القصة من أولها.

* الغلام والراهب :

فى قديم الزمان كان يوجد ملك ظالم لا يعبد المولى عز وجل ، هذا الملك اشتهر بقسوة قلبه



وشراسته.

كان لهذا الملك ساحر، وهذا الساحر من المقربين عند الملك، وعندما كبر هذا الساحر قال للملك : أيها الملك العظيم لقد كبر سنى وأصبحت لا أقوى على خدمتك فأرسل إلى غلام حتى أعلمه السحر ويقوم بخدمتك .

فكر الملك فى كلام الساحر ثم استدعى غلاما من رعيته وأرسله إلى هذا الساحر.

وعند ذهاب الغلام إلى الساحر وفى الطريق مَرَّ الغلام بـ « راهب » يعبد المولى عز وجل ولا يشرك

به شيئًا فأعجبه كلام الراهب فاقترب منه وسأله :

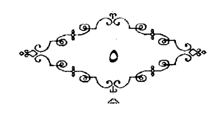
ماذا تفعل؟

فقال الراهب : أعبد الله .

فقال الغلام : وما الله ؟

فقال الراهب : الله يا ولدى هو الذى خلقنى وخلق الناس أجمعين ، وأنعم علينا بالسمع والبصر والإحساس ، والطعام والشراب وكل ما هو جميل.

لذلك يجب علينا جميعا أن نطيعه ونعبده ولا نشرك به شيئا.

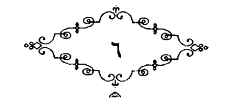


فاستمع الغلام إلى الكلام وهو فى غاية التشوق إلى المزيد، فوعده الراهب بالمزيد كل يوم.

رحل الغلام وذهب إلى الساحر بعد أن أتم حديثه مع الراهب وكان كل يوم يصنع ذلك يذهب أولا إلى الراهب فيتعلم منه ، ثم يذهب إلى الساحر فيسمع منه.

* الغلام يتأكد من صدق الراهب:

كان الراهب أقرب إلى قلب الغلام من الساحر ولكن كيف يتأكد هذا الغلام من صدق الراهب وكذب الساحر؟.



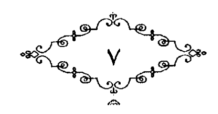
ظلت هذه الفكرة تراود الغلام فترة طويلة جدًا حتى جاءت الفرصة المناسبة.

لقد رأى الغلام حيوانًا عملاقًا جدًا يمنع الناس من المرور ، فأخذ الغلام حجرا وقال: اللهم إن كان أمرُ الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضى الناس .

ورمى الغلام الحجر فقتلت الدابة ، وتأكد الغلام من صدق الراهب .

* الولد يكمل مسيرة الراهب:

بعد أن تأكد الغلام من صدق الراهب، ذهب إليه



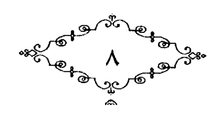
وهو غاية فى الفرح والسعادة وعندما دخل الغلام على الراهب حكى عليه كل ما حدث .

فقال الراهب : أى بُنى !

أنت اليوم أفضل منى، وأن الله سوف يختبرك، فإن ابتليت فحاول ألا ترشد أحدًا عنى .

وكان الغلام يشفى الأبرص والأعمى والأخرس، ويداوى الناس من أمراض كثيرة.

وسمع بهذا الكلام جليس من جلساء الملك وكان هذا الجليس ذو قدر ومكانة عند الملك إلا أنه أعمى ،



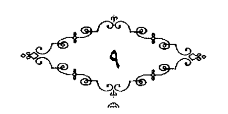
فذهب هذا الجليس ومعه هدايا كثيرة إلى الغلام حتي يشفيه من العمى.

دخـــل جليـــس الملـك ومعـــه الهدايـــا على الغلام .

وقال للغلام : إن أنت شفيتنى سوف يكون لك كل ما تتمناه .

فقال الغلام: إنى لا أشفى أحدا إنما يشفى الله، فإن أنت أمنت بالله دعوت الله فشفاك.

فآمن جليس الملك بالله ، فشفاه الله.



* الملك يعلم بأمر الغلام :

بعد أن شفى المولى عز وجل جليس الملك من العمى، ذهب هذا الجليس وحضر مجلس الملك كما كان يجلس كل مرة .

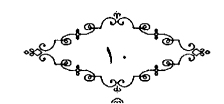
فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟

قال الجليس : ربى .

قال الملك : وهل لك ربٌّ غيرى؟

قال الجليس : ربى وربك الله .

فأخذ الملك جليسه وعذبه ، حتى دَل على



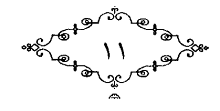
الغلام.

فقال الملك : أى بنى قد بلغ من سحرك أنك تشفي الأبرص وجميع الأمراض.

فقال الغلام : إنى لا أشفى أحدا إنما الشافى هو الله.

فأخذه الملك وعذبه حتى دل على الراهب فجىء بالراهب.

فقيل له : ارجع عن دينك . فرفض الراهب ، فوضع المشار فى رأسه وقطعوا رأسه.

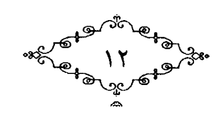


ثم جيء بجليس الملك ، فقال الملك : ارجع عن دينك .

فرفض جليس الملك الرجوع عن عبادة المولى عز وجل، فوضع المنشار فى رأسه حتى قطعت.

ثم جيء بالغلام ، فقال له الملك يا بنى أنت صغير فارجع عن دينك.

فرفض الغلام ، فقال الملك : اذهبوا به إلى جبل عالٍ ، ثم اصعدوا الجبل ، فإذا بلغتم أعلي الجبل ألقوه ، إن رفض العودة إلى ديننا.



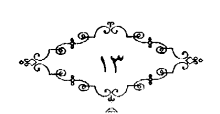
فلما صعدوا بالغلام إلى أعلى الجبل قال الغلام: اللهم اكْفينيهم.

فوقعوا جميعا من أعلى الجبل، وعاد الغلام إلى الملك، فقال الملك : أين جنودى ؟!

فقال الغلام : كفانيهم الله.

فدفعه الملك إلى نفر من أصحابه وقال: اذهبوا واحملوه فى مركب وتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه فاتركوه ، وإن لم يرجع فاقذفوه.

فذهبوا به . فقال: اللهم اكفينهم فغرق من فى

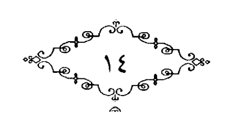


المركب، وجاء الغلام إلى الملك يمشى ، فقال الملك: أين جنودى ؟

قال الغلام : كفانيهم الله ، ثم قال: إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به.

قال الملك : وما هو ؟.

قال الغلام : تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع وتأخذ سهما منى ثم تضع السهم فى القوس ثم تقول : باسم الله رب الغلام ثم ارمنى بالسهم ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى .



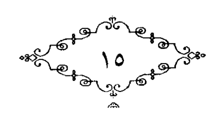
فجمع الناس فى صعيد واحد.

وصلبه فى جذع ثم أخذ سهما منه ثم وضع السهم فى القوس وقال: باسم الله رب الغلام وأطلقه. فمات الغلام فورًا وآمن الناس جميعا برب الغلام فقال مَنْ حول الملك: هذا ما كنا نحذر؟

لقد آمن الناس جميعا.

فأمر الملك بحفر حفرة عميقة وأشعلوا فيها نارًا عالية.

وقال الملك : مَنْ لم يرجع عن دينه فألقوه ومن



رجع عن دين الغلام فاتركوه ففعلوا ذلك.

حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها . فخافت أن تقع فيها.

فأنطق الله الصبى وقال: يا أمَّه !

اصبرى فإنك على الحق.

